وانا في وهدة فاعطني عهدك ان لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فاعطاه
عهدا على ذلك فخرج من الوهدة التي كان فيها وجلس محتبيا بحمائل سيفه فقال
له عمرو ما هذا الجلوس قال ما انا براكب فرسي ولا مقاتلك فان نكثت
العهد فانت اعلم ما يلقى الناكث فتركه ومضى وقال روح بن حاتم لابي دلامة
اخرج معي فقاتل ولك عشرة الاف درهم فقال

اني اعوذ بروح ان يقربني • الى الحمام فيشقى بي بنو اسد
ان البراز الى الاقران اعلمه • مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها • واصبحت لجميع الناس بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم • وما ورثت حب الموت عن احد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها • لكنها خلقت فردا فلم اجد

وخرج مروان بن محمد لمحاربة الضحاك الحروري فلما التقى الجمعان خرج
من اصحاب الضحاك رجل يدعو الى البراز فقال مروان من يخرج اليه وله عشرة الاف فقال
ابو دلامة انا اخرج وخرج طمعا في الجائزة فرأى رجلا عظيم الهامة وعليه فروة
قد ابتلت من المطر فيبست حتى صار كالقد لا يعمل فيها السيف
فلما رآه الفارس جرى اليه وهو يرتجز وخارج اخرجه حب الطمع فدر من الموت وفي
الموت وقع من كان يهوى اهله فلا رجع فناداه ابو دلامة فلوى جواده وهرب
وقيل لهذلي لا تغزوا الاعداء قال انا لا اعرفهم وهم لا يعرفوني فكيف صرنا
اعداء وقيل وقع في بعض العساكر هيج فوثب خراساني الى فرسه ليلجمها
وبيده فالقى اللجام في الذنب وقال للفرس هب جبهتك عرضت ناصيتك
كيف طالت وقرأ امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد من ابي فديك فسار من البحرين
الى البصرة في ثلاثة ايام فقال له ما جرى من جلسائه ولو ركبت النور وزرت اليها

في يوم واحد

وقف لله تعالى

في يوم واحد وقال المهلب لحبيب بن عوف وكان من جند في قتال الخوارج
كر على القوم وخذ ما بين صحاحا فاوما الى راسه وقال الا خافا بين يدي راس
المال وانشد

يقول لي الامير بغير نصح • تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة • وما لي غير هذا الراس راس

ولبعض الشعرا

ولو ان لي راسين اذ جز واحد • والقى الاعادي بعد ذلك بواحد
لاقدمت في الهيجا اقدام باسل • ولم اك هيابا لدفع الشدايد
ولكن لي راسا اذا ما فقدته • وفارقني يوما فليس بعايد

ومما ينسب لابي دلامة رحمه الله

الا لا تلمني ان فررت فانني • اخاف على فخاري ان تحطما
ولو انني ابتاع في السوق مثلها • فكيف على هذا ترون التقدما
ولو كان لي نفسان كنت مقاتلا • باحداهما حتى تموت فاسلما

وحكى ان حبيبا لجار ان حبيبا دخل على المهلب بن ابي صفرة

فقد ندعا مهلب من امير • اما تدري بيتك للعفير

فقال حبيب حفظ العيش والدعة • والاعتياض عن الضيق بالسعة
ثم انشد ما قال لهجر فر من ابي فديك يوم مرداعجر •

بذلكم يا قوم خولي ونوتي • ونضحي ماطارت يداي من التمر
فلما نهى الاعرى وعددكم • الى ملحجى وكنت عداكم طرثري
وطرت لم اخضل بلامة عاجز • ليقيم لاطرافا لردينية السمر
ولو كان لي راسان اتلفت واحدا • لكان ردني واتقوي ذا اثر